CRU Policy Brief

Anette Hoffmann

Clingendael
Netherlands Institute of International Relations

فبراير 2024

من الكارثة إلى المجاعة

ضرورة اتخاذ إجراءات فورية في السودان لاحتواء المجاعة الجماعيّة

للنزاع الجاري في السودان تأثير كبير على النظام الغذائي، كما أنه يعوق قدرة الناس على مواجهة نقص الغذاء. وبما أن البلاد تظهر أسوأ مستوى للجوع تم تسجيله على الإطلاق خلال موسم الحصاد (من أكتوبر إلى فبراير)، وهي عادة فترة يتوفر فيها الغذاء بشكل أكبر، فإن شدة الجوع واتساع مداه في موسم العجاف القادم (منتصف2024) سيكونان كارثيين. ويرى موجز السياسات هذا أن أزمة الغذاء الراهنة ليست مجرد نتيجة حتمية للحرب، بل بسبب التدمير المتعمد الذي قام به الجنرالات للنظام الغذائي في السودان بما في ذلك عرقلة آليات التكيف لدى الناس. استناداً إلى البيانات المتاحة، وأدبيات المجاعة، وشهادات من يعانون من الجوع، فضلاً عن المناقشات مع الخبراء في السودان وما حوله، يحدد موجز السياسات هذا سيناريوهات لأشهر تلي التوقعات المتاحة حالياً لانعدام الأمن الغذائي. ووفقاً للسيناريو الأكثر ترجيحاً، سيواجه سبعة ملايين شخصاً مستويات كارثية من الجوع بحلول يونيو/ حزيران 2024 (المرحلة الخامسة من مقياس التصنيف المرحلي المتكامل لحالة الأمن الغذائي، وهي مرحلة الكارثة)، مع احتمال حدوث مجاعة جماعية. إن الفرصة التي يمكن من خلالها الحد بشكل كبير من تأثير ما أصبح أكبر أزمة جوع في العالم منذ عقود من الزمن تضيق بسرعة.

إلى جانب زيادة الضغط الدبلوماسي والاقتصادي لوقف الحرب، يجب على الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والنرويج، بالإضافة إلى الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية الشريكة، زيادة المساعدة الهادفة بشكل عاجل وواسع النطاق من خلال:
أولا: إعلان خطر المجاعة على السودان؛
ثانيا» ضخ الأموال النقدية مباشرة عبر الهاتف المحمول إلى المنتجين المحليين، وكذلك إلى المستهلكين ومقدمي المساعدات المحليين (غرف استجابة للطوارئ)؛
ثالثا: التوسيع الفوري للمساعدات الغذائية، ودعم المياه والصرف الصحي والنظافة العامة.

مقدمة: مجاعة تلوح في السودان[1]

أسفرت الحرب التي اندلعت قبل عشرة أشهر بين القوات المسلحة السودانية (الجيش النظامي) وقوات الدعم السريع شبه العسكرية عن مقتل ما لا يقل عن 13 ألف شخص[2] ونزوح ما يقرب من 8 ملايين[3]. ومع ما يبدو عدم نية قائدي الطرفين المتحاربين، الفريق أول عبد الفتاح البرهان (القوات المسلحة السودانية) والجنرال محمد حمدان دقلو (قوات الدعم السريع)، في وقف القتال، يتحمل المدنيون وطأة القصف الجوي العشوائي، وضربات المدافع والرصاص، وتزايد الهجمات ذات الدوافع الإثنية. ومن بين 45 مليون سودانياً ما زالوا في البلاد، يواجه 18 مليوناً جوعاً حاداً يلي مباشرة

[1] يدين المؤلف بالفضل لتيمو جاسبيك، خبير الأمن الغذائي المخضرم، لتوجيهاته وعمله الدؤوب على النماذج التي تدعم السيناريوهات المعروضة في هذا الموجز، ولأليكس دي وال وإدوارد توماس لتعليقاتهما النقدية على مسودة أولى. وأتوجه بالشكر الخاص إلى العديد من السودانيين المحاصرين داخل السودان أو النازحين خارج بلادهم، والذين شاركوني ملاحظاتهم القيمة. ومن الطبيعي أن تقع مسؤولية محتوى الموجز على عاتق المؤلف

[2] تقدير متحفظ، فقد أعلن أحدث تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة أن ما بين 10.000-15.000 شخص قتلوا في مدينة واحدة في دارفور وحدها: يقول تقرير للأمم المتحدة إن حوالي 15.000 شخص قُتلوا على أساس إثني في مدينة سودانية | رويترز. Ethnic killings in one Sudan city left up to 15,000 dead, UN report says | Reuters.

[3] https://dtm.iom.int/reports/dtm-sudan-monthly-displacement-overview-05

موسم الحصاد الرئيسي[4]. يعادل هذا عدد سكان هولندا. وأفاد المدير القُطري لبرنامج الأغذية العالمي للسودان، أن بعض سكان ولايتي وسط دارفور والخرطوم قد لقوا حتفهم بسبب سوء التغذية أو التجويع[5]. أما أولئك العالقون في بؤر القتال؛ فإنهم بالكاد يتناولون وجبة في اليوم[6]، كما تتوالى التقارير عن موت الأطفال بسبب انعدام الطعام في معسكرات اللجوء في دولة تشاد[7].

لم يتسبب جنرالات السودان في إحداث أسوأ أزمة نزوح في عالم اليوم فحسب[8]، لكنهم خلقوا أسوأ مستوى جوع تم تسجيله على الإطلاق خلال موسم الحصاد في السودان[9]. حيث عادة ما يتوفر الطعام وبأسعار معقولة أكثر مما هو عليه في بقية العام. الأمر الذي يشير إلى تفاقم سوء وشدة الأزمة الغذائية الحالية في الأشهر المقبلة. في ديسمبر من العام الماضي، حذّر برنامج الأغذية العالمي من اقتراب السودان من كارثة الجوع[10]. وتواصل الأمم المتحدة بمراجعة توقعاتها نحو الأسوأ، مما يدل على أن أزمة الغذاء تتفاقم بوتيرة مثيرة للقلق تفتقر أنظمة الإنذار المبكر إلى بروتوكول لتحديد خطر المجاعة، رغم أن السيناريوهات طويلة المدى، مثل موجز السياسات هذا، تؤكد أن المسار الحالي يقود لمستوى الكارثة وأن خطر المجاعة مرتفع للغاية.

من خلال الجمع بين البيانات المتاحة وأدبيات المجاعة والمعلومات التي تم الحصول عليها ممن يعانون الجوع داخل السودان ومن خبراء الشأن السوداني، يلخص موجز السياسات هذا تأثير الحرب على الأمن الغذائي في السودان. ويحدد سيناريوهات استهلاك الحبوب الشهري للفرد في السودان طوال عام 2024 ويناقش آثارها. كما يقدم الموجز ثلاث توصيات تكميلية لاتخاذ إجراءات عاجلة لاحتواء شدة وحجم أزمة الجوع المتصاعدة، ويدعو إلى إصلاح نظام الإنذار المبكر. إن الفشل في تنفيذ هذه الإجراءات يجعل المجتمع الدولي متواطئاً في معاناة السودانيين الهائلة. **حيث أن عدم اتخاذ قادة العالم الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب سوف يسهم في ما أصبح أكبر أزمة جوع في العالم منذ عقود، وسيؤدي إلى تفاقم أكبر أزمة نزوح في العالم حادثة بالفعل.**

خلفية: أزمة جوع متطاولة

ليس الجوع المدقع واقعا جديدا على السودان. فقد عانت البلاد طويلا من انعدام الأمن الغذائي حتى قبل اندلاع الحرب في أبريل 2023. وأدت عقود من أنظمة الاستخراج الاستغلالية في ظل الحكومات المتعاقبة إلى إفقار قطاعات كبيرة من السكان. ففي أطراف وهوامش السودان ظل المزارعون، والعاملون بأجر في الزراعة، وعمال المناجم، ينتجون سلع التصدير الرئيسية للبلاد (الذهب، والسمسم، والفول السوداني، والصمغ العربي، والثروة الحيوانية). واُستخدم جزء كبير من عائدات التصدير لشراء القمح المستورد والمدعوم بشدة لاستهلاك سكان المناطق الحضرية[11]. فرض هذا النسق عبئًا ثقيلًا على الإيرادات الحكومية، وألقى بسكان الأطراف في كفاح مستمر من أجل البقاء، يتغذون على إنتاجهم من الدخن والذرة.

فقَد السودان مع انفصال جنوب السودان في العام 2011 معظم عائداته النفطية، الأمر الذي أدّى بدوره إلى تعميق أزمة الغذاء[12]، حيث تصاعدت معدلات انعدام الأمن الغذائي بشدة. وبحلول العام 2014 لم يكن يستطيع ما نسبته 20% من السكان تناول اللحوم ومنتجات الألبان، واكتفوا في غذائهم بالحبوب والخضروات[13]. ومع مجيء عام 2019 ، عانى السودان من أعلى معدل سوء تغذية بين الأطفال في جميع أنحاء العالم[14]. جلبت هذه الأزمة الجوع إلى العاصمة – لأول مرة في تاريخ السودان – وساهمت في نهاية المطاف في سقوط البشير. لم يسهم التحول الديمقراطي قصير الأمد الذي أعقب ذلك في تغيير الاقتصاد السياسي للنظم الغذائية،

4 https://www.wfp.org/news/wfp-warns-hunger-catastrophe-looms-conflict-hit-sudan-without-urgent-food-assistance برنامج الأغذية العالمي يحذر من أن كارثة الجوع تلوح في الأفق في ظل الصراع الدائر في السودان دون توفر مساعدات غذائية عاجلة | برنامج الأغذية العالمي

5 https://www.bloomberg.com/news/articles/2024-01-17/war-pushes-sudan-to-brink-of-first-famine-in-decades-wfp-says الحرب تدفع السودان إلى حافة المجاعة الأولى منذ عقود، بحسب برنامج الأغذية العالمي - بلومبرج

6 http://dabangasudan.org/ الجوع في دلامي بجنوب كردفان مع عودة الهدوء بعد اندلاع القتال – موقع راديو دبنقا dabangasudan.org

7 https://reliefweb.int/report/chad/sudanese-children-face-starvation-chad-camp أطفال سودانيون يواجهون المجاعة في مخيم تشاد - تشاد | موقع الإغاثة.

8 https://www.iom.int/sudan-iom-response السودان: استجابة منظمة الهجرة الدولية | منظمة الهجرة الدولية، الأمم المتحدة للهجرة

9 IPC_Sudan_Acute_Food_Insecurity_Oct2023_Feb2024_ Snapshot.pdf (ipcinfo.org)

10 https://news.un.org/en/story/2023/12/1144777 الأمم المتحدة تحذر من "كارثة جوع" تلوح في الأفق في السودان الذي مزقته الحرب | أخبار الأمم المتحدة

11 https://riftvalley.net/publication/sudans-grain-divide-revolution-bread-and-sorghum/ توماس، إدوارد. ومجدي. الجزولي، 2020 . ثورة العيش: انقسام في السودان على حبوب الطعام. معهد الوادي المتصدع، ورقة إحاطة. فبراير 2020 .

12 دي وال، أليكس. (2019). "السودان: تحليل إطار سوق الأعمال السياسي"، مؤسسة السلام العالمي، ورقة رقم. 19، أغسطس

13 https://www.peaceofsudan.space/post/sudan-s-food-hunger-system توماس، إدوارد. 2024. نظام الجوع الغذائي في السودان، منشور على الصفحة الرئيسية | موقع سلام السودان: كشف محنة الحرب في السودان

14 برنامج الأغذية العالمي (2019). 'التقييم الشامل للأمن الغذائي في السودان لعام 2018: ملخص تقني'، روما: برنامج الأغذية العالمي، ص. 7.

وأعاد انقلاب أكتوبر 2021 تمكين مفاهيم «السوق السياسية لصناعة الجوع»[15]. كما فاقم تعليق مساعدات التنمية الدولية وتأثير الحرب في أوكرانيا[16] أزمة الجوع في السودان. وخلال موسم الحصاد السابق لاندلاع النزاع الحالي، كان 16% من السودانيين واقعون بالفعل في حبائل أزمة انعدام الأمن الغذائي (التصنيف المرحلي المتكامل الثالث) أو ربما مستويات أسوأ من ذلك[17].

تأثير الصراع الحالي على وفرة الغذاء

فاقم القتال الذي اندلع في منتصف أبريل 2023 من مستويات انعدام وفرة الغذاء وكذلك من عدم قدرة الناس على الوصول إليه.

ينتج السودان حوالي ثلثي الحبوب المستهلكة داخليا، ومعظمها من الذرة والدخن، وبعض القمح[18]. وقد تأثر **الإنتاج** المحلي بشكل خطير بسبب القتال الدائر. في هذا الصدد، كان نصيب بعض المناطق من الضرر أكبر من غيرها، فقد حال انعدام الأمن في ولايات دارفور، وكردفان، والجزيرة دون قدرة المزارعين على زراعة أراضيهم[19]. وخلُصت بعض التحقيقات المستقلة بخصوص دارفور، إلى أن الهدف الأساسي من الهجمات التي يشنّها الدعم السريع والمليشيات العربية المتحالفة معه يتمثّل في تطهير الأرض من المجتمعات الزراعية لغير العرب والحيلولة دون رجوعهم إلى حَواكيرهم[20]. حيث يُمنع سكان مخيمات النازحين في دارفور بشكل منهجي من مغادرة بيوتهم للعمل في أراضيهم[21]. لذا من المتوقع أن يقل الإنتاج في هذه المنطقة كثيرا عما كان عليه في السنوات السابقة.

وكانت ولاية الجزيرة، الواقعة جنوب شرق العاصمة، من مناطق إنتاج الحبوب الرئيسية في السودان، وتضم أحد أكبر أنظمة الري في العالم. وظلّت تسهم بما يقرب من نصف (42%) إجمالي إنتاج القمح في السودان[22]، كما كانت الموقع الرئيسي لصوامع الغلال على المستوى القومي. كل هذا تأثر بشدة منذ سيطرة قوات الدعم السريع بالعنف على الولاية منذ ديسمبر الماضي، الأمر الذي فرض قيودا شاقة على النشاط الزراعي[23]. فقد قلل التهجير القسري من فرص توظيف العمالة الزراعية. كما كان لتداعي القطاع المصرفي، الناتج عن تدمير البنية التحتية في العاصمة المثلثة، أثراً كبيراً على حركة التدفق النقدي وحصول المنتجين على قروض لشراء مدخلات الإنتاج الزراعي[24]. وفي مناطق الزراعة الآلية في الشرق والشمال، لم يعد بإمكان المزارعين الحصول على القروض أو الوقود، اللذين يعتمدون عليهما لشراء البذور والأسمدة والحصول على الآلات الزراعية. فقد أبلغ المزارعون في شمال البلاد عن صعوبات في توظيف العمالة الزراعية منذ أن كثفت القوات المسلحة السودانية حملات التجنيد[25]. وكان لغياب خدمات مكافحة الآفات أثر أكبر على المحاصيل، الأمر الذي تفاقم بعد هطول الأمطار غير المرغوب فيها في أجزاء من البلاد. ومن الأحداث التي قد تكون لها عواقب طويلة المدى كان تدمير بنك الجينات في السودان، المصدر الرئيسي لإنتاج البذور المحسنة داخليا[26].

نتج عن هذا القتال وحالة انعدام الأمن السائدة تدهور مريع في نسبة حصاد الحبوب المتوقعة للعام 2023/2024 ، حيث انخفض الإنتاج كثيراً عن المتوسط. قدّرت منظمة الأغذية والزراعة أن حصاد الذرة الرفيعة والدخن قد انخفضَا بنسبة 24% و 50% على التوالي مقارنةً بموسم 2022[27]. وقد أثر استيلاء قوات الدعم السريع بالعنف على أجزاء كبيرة من ولاية الجزيرة (سلة غذاء البلاد)[28]، على العروة الشتوية لزراعة القمح. ومع بدء القوات المسلحة السودانية هجومها المضاد بجلب شحنات كبيرة من الأسلحة من بورتسودان،

15 توماس، إدوارد، دي وال، أليكس. 2022. الجوع وسوق الأعمال السياسية في السودان. ورقة رقم 32. مؤسسة السلام العالمي. برنامج أبحاث الصراع. أبريل 2022 ، ص. 4.

16 80% من واردات السودان من القمح تأتي من أوكرانيا وروسيا. The-Sudan-Crisis-Conflict-and-Food-Insecurity July-2023.pdf (insecurity insight.org).

17 منظمة الأغذية والزراعة .(2023) "موجز قطري للنظام العالمي للإعلام والإنذار المبكر عن الأغذية والزراعة (GIEWS)". جمهورية السودان. روما: منظمة الأغذية والزراعة، ص. 2.

18 https://www.peaceofsudan.space/post/sudan-s-food-hunger-system

19 ورقة عمل.

20 التقرير الأخير لفريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالسودان، يناير/كانون الثاني 2024. أيضًا: السودان: استطلاع أجرته منظمة أطباء بلا حدود يكشف عن حجم وشدة العنف العرقي في غرب دارفور | منظمة أطباء بلا حدود في المملكة المتحدة.

21 اتصال عبر تطبيق Signal مع نازحين من ولايات غرب، ووسط، وجنوب دارفور

22 https://reliefweb.int/report/sudan/special-report-2022-fao-crop-and-food-supply-assessment-mission-cfsam-sudan-20-march-2023. التقرير الخاص لعام 2022: بعثة منظمة الأغذية والزراعة لتقييم المحاصيل والإمدادات الغذائية في السودان، 20 مارس 2023 - السودان | شبكة الإغاثة، ص. 24.

23 وتفيد التقارير عن إغراق مزارعين في الجزيرة حقولهم بالمياه لمنع قوات الدعم السريع من تحقيق المزيد من المكاسب على الأرض

24 مقابلات هاتفية مع تجار جملة وموزعين مدخلات إنتاج زراعية في شرق السودان

25 اتصال عبر تطبيق Signal مع مزارعين من ولاية نهر النيل.

26 آلاف السلالات الجينية تواجه خطر الموت بمشروع الجزيرة — موقع دارفور٢٤ الاخباري.

27 https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-ipc-acutefood-insecurity-analysis-october-2023-february-2024published-december-12-2023, p.11. [تم الاطلاع عليه في 28 يناير 2024].

28 الحرب في السودان تجتاح الأراضي الزراعية وسط مستويات قياسية من الجوع: بيبولز ديسباتش. قبل الحرب، كانت ولاية الجزيرة تنتج نصف إجمالي القمح المزروع في السودان

فمن المرجح حدوث مزيد من التصعيد في الأعمال العدائية. ليصبح ما تبقى من سلة غذاء السودان على المحك.

امتد تأثير الحرب لأبعد من الإنتاج المحلي للحبوب. فقد توقفت العديد من مرافق الصناعات التحويلية للأغذية الزراعية عن العمل. أصبحت العاصمة منذ يوم الحرب الأول مسرحًا لقتال عنيف (شمل غارات جوية ومدفعية) ونهب ممنهج. وبسبب تمركز الصناعات الغذائية الزراعية في السودان في الخرطوم، **فقد تسببت الحرب في وقف عمل معظم المصانع (بما في ذلك حوالي ثلاثة أرباع الطاقة الإنتاجية لطحن القمح في البلاد). وإن كانت مستويات الأضرار غير مؤكدة حتى الآن**[29]. وحتى مع افتراض عودة السلام، فإن عودة تلك المطاحن إلى عجلة الإنتاج ستستغرق شهوراً لتستعيد قدرتها الإنتاجية.

دمرت الحرب المصنع الوحيد للأغذية العلاجية الجاهزة للاستخدام (RUTF)[30]، وهي بدائل غذائية ضرورية لعلاج الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد[31]. ومثّل المصنع عنصراً حيوياً في صناعة تجهيز الأغذية في السودان، ومنارة أمل في حرب البلاد ضد سوء التغذية بين الأطفال. وسيكون لاستيراد هذه الأطعمة العلاجية من أماكن أخرى عبئا إضافيا على التكاليف كما سيؤثر بالضرورة على توزيعها على المحتاجين في الوقت المناسب.

يزيد الاضطراب الكبير في الإنتاج المحلي من اعتماد السودان على واردات الحبوب. ويُعتبر القمح هو الغذاء المفضل لسكان المناطق الحضرية في السودان[32]. حيث غطت واردات القمح في السنوات الأخيرة ثلث إجمالي الاحتياجات من الحبوب. في عام 2023، تقلّصت واردات القمح الرسمية إلى نصف ما يستورده السودان عادة[33]. سرعان ما تكيف التجار مع الاضطراب الناجم عن القتال في الخرطوم وبدأوا في استيراد دقيق القمح، ومعظمه من مصر[34]. ساء الوضع بعد اجتياح الدعم السريع مدينة ود مدني، وزاد من عرقلة توزيع الدقيق غرب النيل، لكن تكيّف التجار مرة أخرى من خلال إعادة تنشيط الطريق التجاري القديم من مصر إلى الفاشر لتزويد إقليمي دارفور وكردفان بالمواد الغذائية، بما في ذلك دقيق القمح والبسكويت. وبالطبع ارتفعت الأسعار بشكل جنوني واستمرت القوة الشرائية في الانخفاض. وأدت التوترات الأخيرة في البحر الأحمر إلى زيادة في تكاليف الشحن مما سيؤدي إلى ارتفاع أسعار القمح مرة اخرى[35].

لم تكتفي حرب الجنرالات في خلق مستويات كارثية من نقص الغذاء فقط، بل أثرت على **المساعدات الغذائية** أيضًا. في السنوات التي سبقت الحرب شكّلت المساعدات الغذائية حوالي 2% فقط من متوسط استهلاك الحبوب في السودان[36]. ورغم ضآلة هذه النسبة إلا أن المعونة الغذائية قد حسنت بشكل كبير إمكانية حصول الأسر الجائعة على الغذاء - سواء من خلال الاستهداف المباشر، أو بشكل غير مباشر من خلال حماية أسعار المواد الغذائية في الأسواق. ومع ذلك، لم يتم تمويل سوى أقل من نصف خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة للسودان لعام 2023[37]. وازداد الأمر سوءاً مع تعطل حاويات المساعدات الغذائية في بورتسودان بسبب رفض السلطات إصدار التصاريح اللازمة. والأكثر إثارة للقلق هو أن ما يدخل من غذاء إلى السودان يواجه تحديات في الوصول إلى المحتاجين، حيث نهبت قوات الدعم السريع المستودعات الغذائية التابعة لبرنامج الأغذية العالمي في دارفور وود مدني، والتي تم تخزينها قبل الحرب[38]. كما لم يتمكن برنامج الأغذية العالمي من الوصول إلى المحتاجين في العاصمة إلا مرة واحدة خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وبين كل خمسة أشخاص في أمس الحاجة إلى مساعدات غذائية، تلّقى شخص واحد هذه المساعدات الغذائية من برنامج الأغذية العالمي منذ بدء النزاع في أبريل الماضي[39].

[29] https://ebrary.ifpri.org/digital/collection/p15738coll2/id/136835 الصراع المسلح والعمليات التجارية في السودان: مسح شركات تصنيع الأغذية الزراعية - منشورات المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية

[30] https://insecurityinsight.org/wp-content/uploads/2023/07/The-Sudan-Crisis-Conflict-and-Food-Insecurity-July-2023.pdf أزمة السودان، الصراع وانعدام الأمن الغذائي، يوليو 2023.

[31] https://insecurityinsight.org/wp-content/uploads/2023/07/The-Sudan-Crisis-Conflict-and-Food-Insecurity-July-2023.pdf في عام 2022، أنتج مصنع سامبل 60% من الأغذية العلاجية الجاهزة للاستعمال في السودان، بالإضافة إلى الأغذية التكميلية الجاهزة للاستخدام والمقدمة من برنامج الأغذية العالمي. أزمة السودان والصراع وانعدام الأمن الغذائي يوليو 2023.

[32] https://riftvalley.net/publication/sudans-grain-divide-revolution-bread-and-sorghum/ توماس، إدوارد. ومجدي. الجزولي، 2020. ثورة العيش: انقسام في السودان على حبوب الطعام. معهد الوادي المتصدع، ورقة إحاطة. فبراير 2020.

[33] وفقًا لوزارة الزراعة، فإن إجمالي واردات القمح الرسمية في عام 2023 لم تغطي سوى ثلث الطلب المقدر بسبب انخفاض الإيرادات الحكومية والصدمات التي تعرضت لها سلسلة التوريد. تجدر الإشارة إلى أن كثير من هذه الواردات أنجزت قبل اندلاع الحرب، لذا من المرجح أن تنخفض مستويات الواردات في عام 2024 بشكل أكبر

[34] ووفقاً لمصدر مطلع، تسبب هذا في وفرة دقيق القمح في الأشهر الأولى من الحرب وبالتالي انخفاض في الأسعار، ما أدى إلى إقصاء معظم التجار الصغار من السوق

[35] تقرير من خبير محلي مطلع، 25 يناير 2024.

[36] https://www.peaceofsudan.space/post/sudan-s-foodhunger-system.

[37] خطة الاستجابة الإنسانية للسودان 2023 | خدمة التتبع المالي (unocha.org). وسببت أزمة الشحن في البحر الأحمر قيود إضافية قيود تمويل إضافية على برنامج الأغذية العالمي قيود تمويل إضافية

[38] https://www.wfp.org/news/wfp-condemns-theft-lifesaving-food-warehouse-gezira-state.

[39] https://www.wfp.org/news/wfp-warns-hunger-catastrophe-looms-conflict-hit-sudan-without-urgent-food-assistance برنامج الأغذية العالمي يحذر من أن كارثة الجوع تلوح في الأفق في ظل الصراع الدائر في السودان دون توفر مساعدات غذائية عاجلة | برنامج الأغذية العالمي

خريطة تدمج الأسواق وطرق التجارة النشطة، والأراضي الزراعية، وأحداث العنف، في الفترة من ديسمبر-يناير 2024.

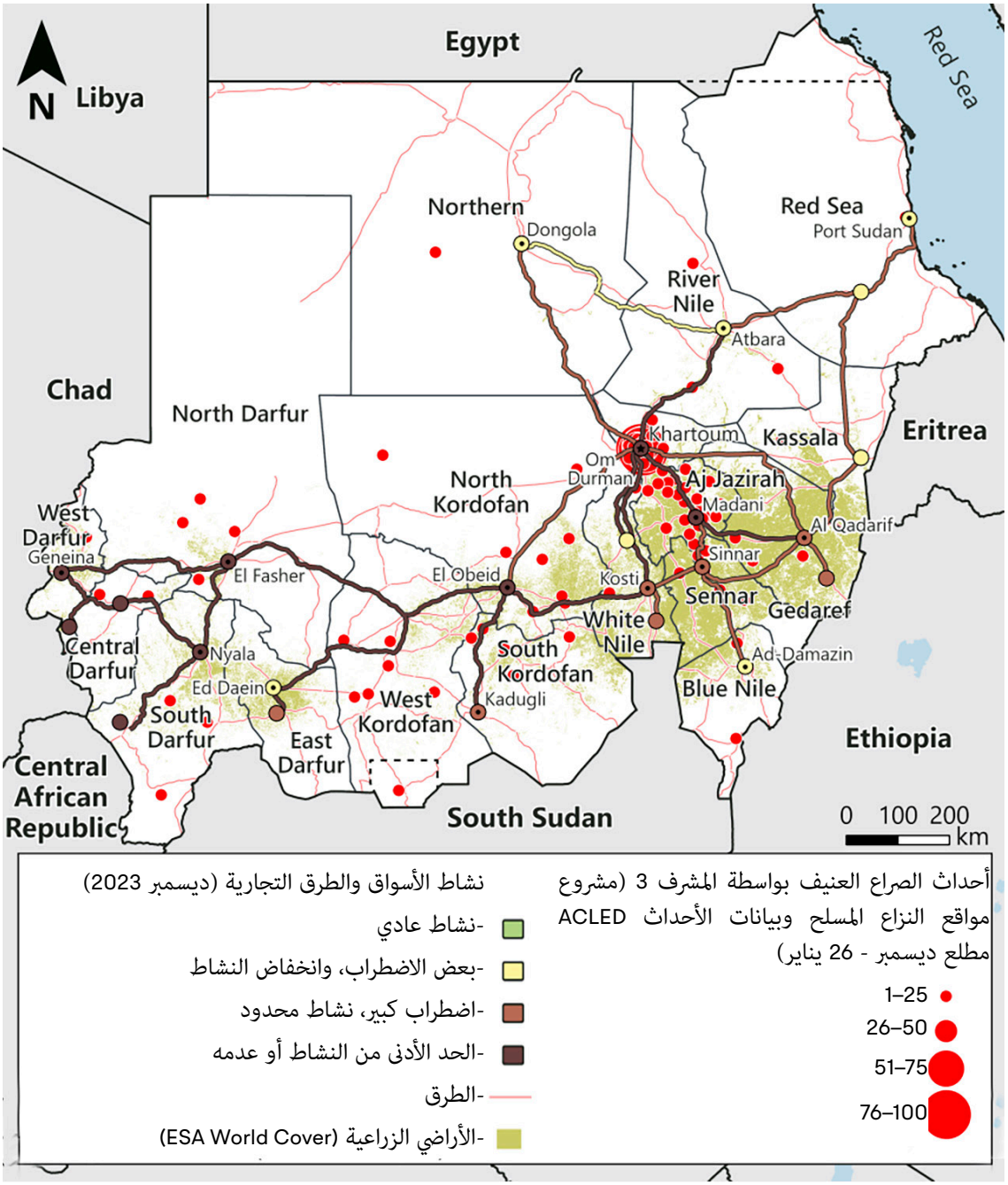

***شبكة نظام الإنذار المبكر بالمجاعة FEWS NET: تنبيه بشأن الأمن الغذائي في السودان، 1 فبراير 2024: اشتباكات في ولاية الجزيرة (سلة غذاء السودان) تهدد توفر الغذاء على المستوى القومي، 2024.**

تعطل الأعمال العدائية تدفق **الخدمات اللوجستية وعمل الأسواق** في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في العاصمة المثلثة ودارفور وجنوب البلاد، ومؤخرًا جنوبها الشرقي. وقد أثرت سيطرة قوات الدعم السريع على حاضرة ولاية الجزيرة، ود مدني، على وصول المساعدات الإنسانية والاتصال اللوجستي بين أجزاء مختلفة من البلاد، إذ لا تسمح الأطراف المتحاربة إلا بالكاد عبور الطعام عبر الخطوط الأمامية.

وتعيق طرق النقل غير الآمنة وممارسات النهب في نقاط التفتيش غير الرسمية، توزيع المواد الغذائية، سواء كانت

منتجة محليًا أو مستوردة. وقد تتسبب انتقال الصراع إلى ولاية الجزيرة في اضطرابات الأسواق في ولاية القضارف المجاورة، المسؤولة عن حوالي 20% من إجمالي الإنتاج القومي للحبوب. ويؤثر هذا بشكل أكبر على المحاصرين في مرمى النيران، حيث يصل الغذاء في الغالب إلى من هم أفضل حالا ممن يعيشون في مناطق أكثر أمانًا.

كان للحرب تأثير كارثي على إنتاج الحبوب، وتصنيعها، واستيرادها، وكذلك تدفق المساعدات الغذائية ووصولها للمحتاجين الحقيقيين، ومثلّت تهديداً ملحوظا **لوفرة الغذاء على المستوى القومي**[40]. وفي يونيو 2023 (خلال موسم العجاف السنوي)، وبعد شهرين من اندلاعها، ضاعفت الحرب من نسبة السكان (35%) الذين يعانون بالفعل مستويات الأزمات المستمرة (المرحلة الخامسة من مقياس التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي) أو مستويات أسوأ من انعدام الأمن الغذائي مقارنة بما كانت عليه قبل الحرب. وعلى الرغم من انتهاء موسم الحصاد مؤخرا، فمن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى 37% في الفترة بين أكتوبر 2023 وفبراير 2024[41]. وهي أعلى نسبة لانعدام الأمن الغذائي تلي الحصاد في تاريخ السودان. ومن المرجح أن يؤدي الاضطراب الناجم عن القتال في ولاية الجزيرة إلى ارتفاع انعدام الأمن الغذائي بشكل أكبر في مناطق العجز الغذائي غرب نهر النيل. وقد يتفاقم انعدام الأمن الغذائي بشكل حاد في الأشهر المقبلة مع استمرار القتال في موسم العجاف.

تأثير الحرب على حق الناس في الغذاء وآليات التكيف

يُظهر تاريخ السودان بشكل مؤلم كيف يعاني الناس من الجوع حتى مع توفر الغذاء في (أجزاء من) البلاد[42]. إن مدى تأثير نقصان الغذاء على الحالة التغذوية للناس مرهون بحقوقهم وقدراتهم في الوصول إلى الغذاء عبر طرق أخرى مثل الإنتاج، والعمالة، والتداول السوقي[43]. ومن الأهمية بمكان فهم ديناميكيات القدرات والتوزيع هذه والتعلم من آليات التكيف ومهارات البقاء التي يطورها الناس. وما لم تعتمد التدخلات الخارجية لتخفيف حدة الجوع على هذه المعلومات وتأخذ في الاعتبار الاختلافات الجغرافية فستكون غير فعالة في أحسن الأحوال، بل وقد تجعل الأوضاع أسوأ[44].

ساعدت آليات التكيف الكثير من الناس على تجنب التأثير الكارثي لنقص الغذاء في الأزمات السابقة مثل مجاعة عام 1984. وتشمل آليات التكيف النموذجية في السودان هجرة العمالة، وبيع الحطب والفحم، التغذّي على الأطعمة البريّة، وبيع الماشية[45]. **أثرت الأزمة الحالية كثيرا على قدرة الناس على الوصول إلى آليات التكيف هذه.**

تسبب القتال بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية في أكبر أزمة نزوح في العالم. وبحلول يناير 2024 ، أجبرت الحرب حوالي 8 ملايين سوداني على النزوح. وفي حين انتقل العديد من النازحين إلى مناطق في شرق وشمال السودان قد يجدون فيها فرص العمل والطعام، سيكون الطلب على **العمالة الزراعية** محدودًا للغاية حتى مجيء موسم الزراعة التالي (يونيو-يوليو 2024). ويعني تعطيل موسم الشتاء الحالي في مشروع الجزيرة المروي أن الطلب على العمالة لموسم حصاد شهر مارس سيكون أقل بكثير من المعتاد، وبالتالي دخول العديد من الأسر في حالة من الانهيار الاقتصادي بين شهري يناير ويونيو. وبسبب اكتظاظ المناطق القليلة التي يمكنها توفير فرص عمل بأشخاص في حاجة حيوية للعمل، من المرجح أن تنخفض الأجور في الأشهر المقبلة. يعتمد المزارعون في غرب وجنوب البلاد، التي تسود فيها الزراعة التقليدية المطرية، على أفراد الأسرة الذين لا يحصلون على أجر مقابل ما يؤدونه من عمل في الأرض. ستقل فرص العمل هذه كثيرا أو ربما تنعدم بعد الحرب. وقد يصبح الانضمام إلى الجماعات المسلحة والميليشيات أحد الخيارات المتبقية للحصول على الغذاء.

إن النمو السكاني وإزالة الغابات على نطاق واسع منذ الثمانينيات يعني أنه حتى مع زيادة الطلب على وقود الطهي في أماكن اللجوء، ستقل نسبة القادرين على الاستفادة من **بيع حطب الوقود**[46]. وتسببت الحرب في زيادة مروعة

[40] السودان: تقييم سريع للموسم الزراعي الصيفي. موقع منظمة الفاو.

[41] السودان: حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد لشهر يونيو 2023 ، وتوقعات الفترة من يوليو - سبتمبر 2023 وأكتوبر 2023 - فبراير 2024 | موقع IPC - التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي, [تم الاطلاع في 28 يناير 2024]

[42] تتضح هذه الظاهرة في حالة مدينة القضارف الواقعة في شرق السودان. فعلى الرغم من أنها تنتج خمس إجمالي الذرة الرفيعة في السودان، إلا أنها تعاني من مستويات انعدام أمن غذائي أعلى من المتوسط

[43] سين، أ. (1989). الفقر والمجاعات: مقال عن الاستحقاق والحرمان، أكسفورد، مطبعة كلارندون

[44] دي وال، أليكس. 1989. المجاعة التي تقتل. مطبعة جامعة أكسفورد؛ فوائد المجاعة: اقتصاد سياسي للمجاعة والإغاثة في جنوب غرب السودان، 1983-1989 - موقع مدرسة لندن للاقتصاد

[45] دي وال، أليكس. 1989. المجاعة التي تقتل. مطبعة جامعة أكسفورد

[46] قد يكون لذلك تأثير غير مباشر على دولة تشاد. قبل حوالي عقد الماضي كانت غرب دارفور مصدرًا مهمًا لحطب الوقود لمناطق شرق تشاد. وقد يتسبب الصراع وانعدام الأمن في أجزاء كبيرة من غرب دارفور في تفاقم إزالة الغابات داخل تشاد

لحوادث العنف الجنسي في مواقع التحطيب في دارفور[47]. ما يجعل كثير من النساء والفتيات عرضة لهذا التهديد.

ظلت **الأطعمة البرية**، وتشمل فواكه وبذور الأعشاب البرية، مصدرًا غذائيًا مهمًا لسكان أرياف السودان في أزمنة الشدّة. لكنها تتوفر فقط في موسم الأمطار، كما قللت عمليات تطهير الأراضي بسبب توسع الزراعة من توافرها. ستستفيد أجزاء قليلة سكان دارفور وكردفان من هذه الأغذية البرية اعتبارا من شهر يوليو فصاعدا، فيما تقل قدرة النازحين وسكان المناطق الحضرية للوصول إليها.

كان **بيع الماشية** آلية تكيّف تقليدية مهمة لمن يمتلكونها، وهو أمر من المرجح استمراره خلال العام. لكن بسبب الحرب سيكون لعدد قليل جدًا من سكان المناطق الحضرية والنازحين ماشية للبيع، حتى بين من كانوا يمتلكونها قبل إجبارهم على مغادرة بيوتهم.

تؤثر الحرب على وفرة الغذاء في جميع أنحاء السودان، وإن كان بشكل متباين من مكان لآخر، ويؤثر العنف والنزوح على قدرة الناس على الوصول إلى الغذاء من خلال حزم السلع البديلة - أي العمل، والاحتطاب، وثمار الغابات، والماشية - بشكل واضح في جميع أنحاء البلاد. ومن الجدير بالذكر أن الأزمة الحالية تختلف عن سابقاتها من حيث أن الضرر الأكبر سيقع على سكان المناطق الحضرية ومن نزحوا إليها. وتحد من قدرتهم على استخدام وبيع الماشية والفواكه البرية إلى حدها الأدنى. كما أن الدعم السريع استهدف ونهب مدخراتهم الحضرية – المباني والسيارات والمجوهرات – بشكل منهجي.

لكن لا زالت بعض آليات التكيف، مثل التحويلات المالية والدعم المجتمعي، بمثابة شريان حياة في كل أنحاء السودان

وقُدرت **التحويلات السنوية** للسودان بنحو 3 مليارات دولار أمريكي في الفترة من 2019–2018[48]. ورغم تأثرها بالحرب وانهيار النظام المالي في السودان، تظل تحويلات المغتربين مصدر عون حيوي للسودانيين. وفي حين أنها ذات فائدة مباشرة فقط لمن لديهم أقارب في الخارج، تساعد هذه التدفقات المالية على إبقاء الأسواق المحلية على قيد الحياة، كما تشكل الطلب (أو القوة الشرائية) اللازمة للحفاظ على استمرار تدفق السلع. ومع استمرار النزوح ونهب مقتنيات ومدخرات الناس الثمينة، أصبحت التحويلات المالية ذات أهمية كآلية تكيف مما كانت عليه في أزمنة السلم النسبي. ويعتمد المغتربون إلى حد كبير على وكالات تحويل الأموال مثل الترس (Altras)، والعملات المشفرة، وتجار التحويلات، وتطبيق بنكك التابع لبنك الخرطوم، والذي رغم تذبذب عمل شبكة الإنترنت في معظم أنحاء البلاد، يشكل شريان الحياة لملايين السودانيين ويُستخدم على نطاق واسع داخل السودان وخارج السودان في التحويلات المالية ومن قبل التجار وأصحاب المتاجر الصغيرة[49].

شريان الحياة الآخر الذي يساعد السودانيين في الحصول على الغذاء هو المبادرات المجتمعية، ولا سيما **غرف الطوارئ**[50]، وهي مجموعات ومبادرات مجتمعية وُلدت داخل حراك لجان مقاومة الأحياء التي قادت الثورة السودانية منذ مطلعها في 2018. ومع اندلاع الحرب وتداعياتها أخذت هذه المجموعات زمام المبادرة في الاستجابة الإنسانية. حيث تقوم بتوزيع الغذاء إلى من هم في أمس الحاجة في مواقع لا يصلها موظفو المساعدات الدولية[51]. ومع ذلك، يظل عملهم وعمليات الإنقاذ التي يقدمونها لملايين المدنيين مهددة بسبب تضاؤل الموارد وتعرضهم الدائم لانتهاكات جسدية وقانونية من قبل طرفي الحرب[52]. كما أن الجهات المانحة مترددة في توجيه القنوات المالية نحوها رغم كونها النظام الوحيد الفعال لتقديم الإغاثة في معظم أنحاء البلاد[53]. وبعد 30 عامًا من تلاعب مفوضية العون الإنساني الحكومية

47 https://sihanet.org/silent-weaponsloudest-wounds-addressing-the-crisis-of-sexual-violence-in-sudan/ أسلحة صامتة، جروح صادحة: مواجهة أزمة العنف الجنسي في السودان - موقع شبكة المبادرة الاستراتيجية لنساء القرن الأفريقي (صيحة)

48 https://www.undp.org/arab-states/publications/potential-sudanese-diaspora-remittances فرص تحويلات المغتربين السودانيين | برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

49 https://africanarguments.org/2023/08/sudans-crisis-can-cash-transfers-prevent-starvation-and-state-collapse/ أزمة السودان: هل تستطيع التحويلات النقدية منع المجاعة وانهيار الدولة؟ | موقع أفريكان أرقيومنت.

50 قدر أحد ممثلي غرف استجابة الطوارئ من المشاركين في حلقة نقاش أدارها معهد الولايات المتحدة للسلام، في نهاية يناير 2024، أن ما يقرب 300 متطوع يعمل في الغرف المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك دارفور والخرطوم. الاستجابة المدنية في الخطوط الأمامية في السودان | معهد الولايات المتحدة للسلام

51 نيو هيومانيتريان | في السودان، تواجه مبادرات الاستجابة الطوعية تهديدات أمنية وفجوات في التمويل.

52 خبراء يحذرون من أن عمال الإغاثة في السودان معرضون لخطر "الاختطاف والاغتصاب" | الجزيرة. في يناير 2024 ، أصدر وزير الحكم الاتحادي المكلف في بورتسودان قرارًا بحظر جميع لجان التغيير والخدمات في السودان وجميع المبادرات المجتمعية بما في ذلك المطابخ الجماعية

53 بعد تردد دام أشهر قررت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أخيرًا إرسال مليون دولار أمريكي إلى غرف استجابة الطوارئ: الاستجابة المدنية في الخطوط الأمامية في السودان | معهد الولايات المتحدة للسلام.

وتسييسها أثناء نظام حكم عمر البشير[54]، ترفض الجهات الدولية ابتكارات المجموعات المدنية التي تخاطر بحياتها لإبقاء الملايين على قيد الحياة.

سياسة المساعدات والجوع

الجوع في السودان هو حصيلة قرار سياسي وليس خللا تقنيا أو نتيجة حتمية للحرب. وفي هذا السودان ليس استثناء[55].

يستمر الطرفان المتحاربان، منذ اندلاع هذا الصراع، في إبداء استخفافاً طائشاً حيال الكارثة الإنسانية التي تمخّضت عن ممارساتهما المتمثلة في القصف الجوي العشوائي والاشتباكات المسلحة في أحياء حضرية مكتظة بالسكان. ليس ذلك فحسب، إذ تثير هجمات طرفي الحرب ضد المدنيين والتدمير والنهب المنهجي للبنية التحتية المدنية التساؤل حول ما إذا كانت أزمة الغذاء تكتيكًا عسكريا متعمدًا من قبل الجنرالات. وفي حال كان الأمر كذلك، فما هو مدى وهدف هذا التكتيك؟ تقول بيانات المحكمة الجنائية الدولية إن القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع والجماعات التابعة لهما ارتكبت جرائم إبادة جماعية، وجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية[56]. وتشير روايات موثوقة من مصادر على الأرض إلى أن عدة أحياء في أم درمان، أحد أضلع العاصمة المثلثة، واقعة تحت حصار تسبب في وفاة العديد من الناس جوعا[57]. بالمثل أفادت تقارير من دارفور إن قوات الدعم السريع تمنع النازحين من مغادرة معسكراتهم سواء لزراعة أراضيهم أو توفير الطعام[58]. وقامت حكومات عدة ولايات سودانية بحظر عمل غرف الطوارئ واعتقلت أعضائها، كما يتعرض عمال الإغاثة للمضايقة والاعتقال، مما يزيد من تقييد حرية وصول الناس إلى الغذاء[59].

وبما لا يدع مجالا للشك، أصبح الغذاء والجوع أسلحة مستخدمة في هذه الحرب. **فمن خلال تدمير ونهب البنية التحتية للغذاء وتقييد حرية الناس في الوصول إلى وإنتاج الغذاء، ترتكب القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع جرائم ترتقي إلى خلق المجاعة.** وفي العموم، يظهر طرفي الحرب يوما بعد يوم علامات على دأبهما في زيادة حدة وأمد الحرب وتجاهلا متهورا بعواقبها الإنسانية.

نظام الإنذار المبكر الحالي

يستخدم نظام الإنذار المبكر الحالي مقياس التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (Food Security Phase Classification 'IPC')، وهو أداة مُستخدمة على نطاق واسع وأصبحت المعيار العالمي لتتبع الجوع. يحدد المقياس خمس مراحل، تستوجب الأخيرة إعلان المجاعة في حال واجه جزء كبير من السكان الحرمان الشديد من الغذاء بما يتجاوز عتبات سوء التغذية الحاد ومعدل الوفيات الشديد[60].

ومع ذلك، في حالات أزمات الجوع واسعة النطاق التي تتطلب تعبئة خارجية للموارد والأغذية، تحتاج أنظمة الإنذار المبكر إلى توفير تنبؤات في فترات زمنية محددة بدقة. بحيث يجب التحذير قبل ستة أشهر على الأقل من البداية المحتملة وليس عند بلوغ المجاعة ذروتها.

تستغرق الاستجابة واسعة النطاق للجوع المدقع بعض الوقت؛ ابتداءا من إطلاع صنّاع القرار بما يحدث، وضرورة تعبئة الأموال، وتوقيع العقود. عندها فقط يمكن شراء الأغذية، وشحنها، وتوزيعها. وقد يستغرق الأمر ستة أشهر أو أكثر حتى تصل الاستجابة إلى نطاق واسع من المستفيدين المستهدفين. وفي أحدث تنبؤات التصنيف المرحلي المتكامل للسودان بلغت مهلتها الزمنية ستة أشهر على الأكثر. ومع ما نشهده الآن في السودان من بلوغ الناس المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي المتكامل، فهذا يعني أنه لم تكن هناك استجابة كافية.

ربما يزيد إعلان وصول السودان المستوى الخامس من المقياس (الكارثة) من الإلحاح والاهتمام. ومع ذلك، تعمل الأدوات المستخدمة للتقييم بأثر رجعي. فهي عبارة عن مسوحات تُقيّم تعرُّض الناس للجوع الحاد في فترة تمتد من

[54] عالقون في المرحلة الانتقالية: المساعدات الغذائية والاقتصاد السياسي المتغير في السودان. موقع وحدة حساسية النزاع.

[55] زلت العلاقة غير المنفكة بين السلطة والطعام من الأسباب الكامنة وراء الجوع المزمن في السودان. تم تصميم نظام الإنتاج في السودان لاستغلال الأرض والعمال في أطراف البلاد، ما تسبب في محايثة الجوع لقطاعات كبيرة في تلك المناطق

[56] يواجه العالم "حقيقة قبيحة لا مفر منها" في دارفور، وفقا للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية | أخبار الأمم المتحدة.

[57] سودانيون يموتون عطشًا وجوعًا في أم درمان - موقع allAfrica. مكالمات هاتفية مع أحد سكان أم درمان

[58] اتصال عبر تطبيق Signal مع مواطنين من ولايات جنوب، وغرب، ووسط دارفور

[59] الحكومة السودانية تشن حملة قمع على لجان الخدمات المجتمعية في كافة أنحاء البلاد - موقع راديو دبنقا.

[60] تحدث المجاعة عند استيفاء المعايير التالية: الجوع (وقوع ما لا يقل عن 20% من الأسر في المستوى الخامس في التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي)، مستويات حرجة للغاية من سوء التغذية الحاد (ما لا يقل عن 30% من الأطفال يعانون من سوء التغذية الحاد)، وانتشار الوفيات (أكثر من شخصين بين 10,000 يموتان يوميًا، أو أكثر من 4 أطفال بين 10,000 يموتون يوميًا)

صندوق 1: التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي[62]

التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC)

مستوى التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي	وصف موجز
المرحلة الأولى (الحد الأدنى)	يتوفر ما يكفي من الغذاء.
المرحلة الثانية (الشدّة)	يتوفر طعام كافٍ ولكن الناس غير قادرين على تحمل النفقات الأخرى دون اللجوء إلى آليات التكيّف.
المرحلة الثالثة (الأزمة)	سوء تغذية بالغ الشدة بحيث يضطر الناس إلى استنفاد الأصول أو اللجوء إلى استراتيجيات التكيف لمواصلة تلبية الاحتياجات الغذائية.
المرحلة الرابعة (الطوارئ)	فجوات كبيرة في استهلاك الغذاء وارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد وحالات الوفيات. يلجأ الناس إلى استراتيجيات التكيف القصوى لتلبية الاحتياجات الغذائية (بما في ذلك تصفية الأصول).
المرحلة الخامسة (الكارثة/ المجاعة)	نقص شديد في الغذاء حتى بعد استخدام جميع استراتيجيات التكيف. ينعدم الطعام بشكل تام في بعض الأيام.

الأسبوع المنصرم إلى الشهر الماضي[61]. كما يتم تقييم مؤشرات سوء التغذية الحاد ومعدلات الوفيات (والتي تُقاس بقدرة الناس على الوصول إلى الغذاء بجانب تجاوز العتبات المتفق عليها لإطلاق إعلان المجاعة) بناءً على ملاحظات ميدانية.

وهذا يعني أنه بحلول وقت دق ناقوس الخطر، يكون الوضع بلغ مرحلة بالغة السوء، بحيث لن يصل ما يُحشد من مساعدات إلى السكان المتضررين إلا بعد عدة أسابيع إلى أشهر، عندما يكون كثيرون قد ماتوا فعلا. سيكون هذا النوع من الإنذار المبكر مفيدًا لتداول الأخبار الدولية، لكنه لن يكون ذو فائدة لمن يحتاجون حقا إلى الطعام.

يدرك التصنيف المرحلي المتكامل الحاجة إلى سيناريوهات محتملة لإرشاد عملية صنع القرار الاستراتيجي خاصة فيما يتعلق بتخطيط الطوارئ والعمل المبكر[63]. إن وضع السودان الراهن (بوجود محصول رئيسي واحد خلال السنة وموسم جوع واضح حتى قبل موسم الحصاد القادم) يسمح بتنبؤات طويلة المدى تتيح الوقت لاتخاذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب. ويقدم القسم التالي بعض السيناريوهات بهدف توجيه عملية صنع القرار الاستراتيجي، حين لا يزال هناك وقت للعمل، وبالتالي إمكانية احتواء حجم الكارثة.

ثلاثة سيناريوهات للأمن الغذائي في السودان (يوليو – سبتمبر 80%)

بالأخذ في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في وفرة الطعام وقدرة الناس على الوصول إليه، تبدو التوقعات المستقبلية للشهور والسنوات المقبلة مرعبة. ومن أجل رسم تنبؤات وتصورات للتأثير المحتمل للوضع الراهن على استهلاك الغذاء في البلاد، وضعنا ثلاثة سيناريوهات قائمة على توزيع نصيب الفرد من استهلاك الحبوب في الشهر. وترد هذه التصورات في الأشكال 1، 2، 3. تعتمد النظم الغذائية في السودان بشكل كبير على الحبوب. ومن المرجح أن توفر الحبوب حوالي 80% من استهلاك الطاقة بالنسبة لأفقر شريحة سكانية. كل هذا يجعل من حصول الناس على الحبوب مؤشرا دالا على استهلاك الطاقة. كما أن تقلص قدرة الناس على استخدام آليات التكيف التقليدية ودخول موسم الجفاف يعني أن القليل من مصادر الطاقة البديلة متاحة للكثيرين. بناءا على ذلك، يمكن استخدام مستويات استهلاك الحبوب في السودان لتقييم آفاق الأمن الغذائي حتى موسم الحصاد التالي.

61 https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/manual/IPC_Technical_Manual_3_Final_Arabic.pdf دليل IPC 3.1 | التصنيف الدولي للبراءات - التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، الجدول 27 (ص 37)

62 IPC_Guidance_Note_on_Risk_of_Famine.pdf (ipcinfo.org); IPC_Brochure_Understanding_the_IPC_Scales.pdf (ipcinfo.org)

63 IPC_Guidance_Note_on_Risk_of_Famine.pdf (ipcinfo.org).

ويسمح هذا المنهج بإجراء مقارنة (وإن كانت مؤقتة) مع فئات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي.

وفقا لهذا التحليل، سترتبط مستويات استهلاك الفرد الشهري للحبوب بمستويات التصنيف المرحلي المتكامل على النحو التالي

مستوى التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي	وصف موجز	استهلاك الحبوب (سعر حراري/شخص/يوم)
المرحلة الأولى (الحد الأدنى)	يتوفر ما يكفي من الغذاء.	1800
المرحلة الثانية (الشدّة)	يتوفر طعام كافٍ ولكن الناس غير قادرين على تحمل النفقات الأخرى دون اللجوء إلى آليات التكيّف.	1600
المرحلة الثالثة (الأزمة)	سوء تغذية بالغ الشدة بحيث يضطر الناس إلى استنفاد الأصول أو اللجوء إلى استراتيجيات التكيف لمواصلة تلبية الاحتياجات الغذائية.	1400
المرحلة الرابعة (الطوارئ)	فجوات كبيرة في استهلاك الغذاء وارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد وحالات الوفيات. يلجأ الناس إلى استراتيجيات التكيف القصوى لتلبية الاحتياجات الغذائية (بما في ذلك تصفية الأصول).	800-1200
المرحلة الخامسة (الكارثة/ المجاعة)	نقص شديد في الغذاء حتى بعد استخدام جميع استراتيجيات التكيف. ينعدم طعام بشكل تام في بعض الأيام.	600

بُنيت السيناريوهات الواردة أدناه على توزيع إجمالي الحبوب المتاحة على السكان بين أكتوبر 2023 وسبتمبر 2024، قبل موسم الحصاد التالي مباشرة. ما يعني ضمنا عدم ترحيل أي قدر من المخزون الحالي للعام القادم[64]. يعتمد توزيع الغذاء على عدة عوامل:

- عدم تكافؤ فرص الحصول على الغذاء،
- التغيرات الديموغرافية (زيادة الوفيات، والهجرة إلى الخارج، والولادات المؤجلة)[65]
- مخزون الحبوب والمحاصيل،
- واردات القمح (من قبل القطاعين العام والخاص الرسمي وغير الرسمي)،
- المساعدات الغذائية.

يفترض التحليل أن تستمر محاولات الناس في الاستهلاك بأعلى مستوى ممكن حتى تنفد الموارد، مما يترك كميات أقل من الغذاء للجزء الأخير من موسم العجاف. وقد تم فحص الافتراضات المتعلقة بإنتاج الحبوب، وارداتها، ومخزونها، مع العديد من الخبراء السودانيين والدوليين. استندت الافتراضات المتعلقة بالوفيات إلى ملاحظات تشير إلى أن المجاعات واسعة النطاق تظهر معدلات وفيات تزيد قليلاً عن 2% من السكان، مع احتمال ارتفاع هذه النسبة في الحالات القصوى[66].

يكافئ السيناريو الأول جوعاً كارثياً على مستوى محلي محدود النطاق، بينما يشير السيناريو الثاني إلى جوعاً كارثياً في معظم أنحاء البلاد باستثناء مناطق فائض الإنتاج، ويُظهر السيناريو الثالث مجاعة تعمُّ أرجاء البلاد.

وُضعت افتراضات الهجرة على أساس المسافات التي يجب قطعها لبلوغ حدود البلاد، ومدى صعوبة الأمر لجزء كبير من السكان. ووضعت افتراضات النسب المئوية للولادات المؤجلة

[64] هذا يعني أن السيناريوهات متفائلة بعض الشيء. من المحتمل أن يحتفظ بعض التجار والمزارعين الأفضل حالًا ببعض المخزون الاحتياطي حتى عام 2025 ، وبالتالي تقليل كمية الطعام المتاحة للاستهلاك حتى سبتمبر 2024.

[65] سيبلغ صافي النمو السكاني في الظروف العادية حوالي 2.7%. تم تقدير العدد الإجمالي للولادات والوفيات "الطبيعية" بافتراض متوسط عمر متوقع يبلغ 65 عامًا (المصدر: https://data.worldbank.org/).

[66] المجاعة في القرن العشرين – معهد دراسات التنمية. لاحظ أنه تم استخدام معدل الوفيات كمتغير مدخلات مستقل (لتقدير عدد الأفواه التي يجب إطعامها)؛ هناك حاجة لدراسات أكثر تفصيلاً لتقدير معدل الوفيات المتوقع بشكل أفضل

[67]بناءً على بيانات معدل المواليد من بلدان أخرى واجهت مجاعات واسعة النطاق. وتشير هذه البيانات إلى أن الولادات المؤجلة في السنة الأولى من الأزمة الحادة محدودة نسبيا (لأن العديد من الولادات في السنة الأولى من الأزمة تكون من حالات حمل سابقة)، فيما قد ترتفع كثيرا في السنوات اللاحقة.

وتعتمد السيناريوهات الثلاثة على الافتراضات التالية:

	زيادة الوفيات	الهجرة	نسبة الولادات المؤجلة	إنتاج الذرة الرفيعة (طن متري)	مخزون الذرة الرفيعة (طن متري)	إنتاج الدخن (طن متري)	إنتاج القمح (طن متري)	مخزون القمح (طن متري)	واردات القمح (طن متري)	المعونة الغذائية (طن متري)
1	200,000	300,000	5%	4,000,000	300,000	900,000	300,000	380,000	600,000	250,000
2	500,000	500,000	15%	4,000,000	300,000	900,000	250,000	300,000	500,000	125,000
3	1,000,000	1,000,000	20%	3,500,000	300,000	700,000	200,000	300,000	400,000	0

1) السيناريو الأول: جوع كارثي محلّي محدود النطاق

من الضروري التشديد على أن هذا هو أكثر السيناريوهات تفاؤلاً. ويستند على عدة مصادر للبيانات هي، تقديرات منظمة الأغذية والزراعة العالمية (فاو)[68] المتوقع لحصاد محصول الذرة الرفيعة والدخن (أقل بنسبة 24% و50% على التوالي مقارنة بعام 2022)[69]؛ وبيانات بعثة منظمة الأغذية والزراعة لتقييم المحاصيل والإمدادات الغذائية في السودان لعام 2022؛ وبيانات مخزون الحبوب الصادرة عن وزارة الزراعة الأمريكية[70] والتي جاءت تقديراتها متحفظة قليلاً بخصوص إنتاج القمح وواردات القمح، وسخيّة بعض الشيء بخصوص المساعدات الغذائية؛ وكذلك الافتراضات باحتمال زيادة أعداد الوفيات تبلغ 200 ألف، وعدد 300 ألف شخص سيضطرون للفرار خارج السودان، إضافة إلى أثر محدود على معدل الولادة.

يبين هذا السيناريو وضعاً يعاني فيه معظم السكان من جوع شديد بحلول شهر يوليو. ومن المتوقع أن يواجه ما نسبته 6% من إجمالي سكان البلاد حالات جوع كارثية، مما يشير إلى توفر الظروف المواتية للمجاعة في مناطق المعارك الساخنة الرئيسية مثل الخرطوم ودارفور، حيث سيكون العجز الغذائي أكبر وأكثر اتساعا.

2) السيناريو الثاني: جوع كارثي (مع احتمال المجاعة) في معظم أنحاء البلاد؛ باستثناء مناطق فائض الإنتاج

وهذا هو السيناريو الأكثر ترجيحا. ويستخدم تقديرات أقل تفاؤلا من السيناريو الأول بخصوص مخزونات القمح (بسبب الضرر الذي حاق بالمستودعات جراء القتال)، وإنتاجه (بسبب انتقال الحرب إلى ولاية الجزيرة)، وكذلك المساعدات الغذائية (بسبب استمرار عرقلة تدفقها). كما يستخدم افتراضات بزيادة نصف مليون في أعداد الوفيات، وفرار نصف مليون شخص إضافي من السودان، وانخفاض عدد المواليد بنسبة 15% عن المعدل الطبيعي.

يبين هذا السيناريو أنه بسبب محدودية تدفق المساعدات الغذائية وتقديرات إنتاج الغذاء المتفائلة إلى حد ما، فإن بمقدور حوالي 40% فقط من السكان الحصول على أقل من نصف احتياجات الطاقة العادية اعتبارًا من يونيو فصاعدًا، فيما حوالي 15% فقط من السكان (7 ملايين شخص) سيكون بإمكانهم في الفترة من مايو إلى سبتمبر الوصول إلى أقل من ثلث متطلبات الطاقة العادية (وهذا يعادل تقريبًا المرحلة الخامسة من مقياس التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي)[71]. **ما يرجّح أن تسود ظروف المجاعة في أجزاء كبيرة من السودان، باستثناء مناطق محدودة تتمتع بفائض في الإنتاج.**

[67] الآثار المترتبة على تأجيل الولادات هي أن عدد السكان سوف ينمو بسرعة أقل، ما سيؤثر مع مرور الوقت على الطلب على الطعام على المستوى القومي

[68] السودان: تحليل التصنيف المتكامل للأمن الغذائي الحاد | أكتوبر 2023 – فبراير 2024 (نُشر بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٢٣) – السودان | موقع ريليف ويب.

[69] التقرير الخاص لعام 2022: بعثة منظمة الأغذية والزراعة لتقييم المحاصيل والإمدادات الغذائية في السودان (CFSAM)، 20 مارس 2023 – السودان | موقع ريليف ويب.

[70] إحصاءات الإنتاج الزراعي في السودان (indexmundi.com).

[71] يعد هذا تقديرًا تقريبيًا للأشخاص الموجودين في المستوى 5 من IPC : تركز مؤشرات المستوى 5 من IPC على من لا يتناولون أي نوع من الطعام لبضعة أيام

الشكل 1 حصة السكان (شهرًا بعد شهر) حسب نصيب الفرد من استهلاك الطاقة من الحبوب (السيناريو 1)

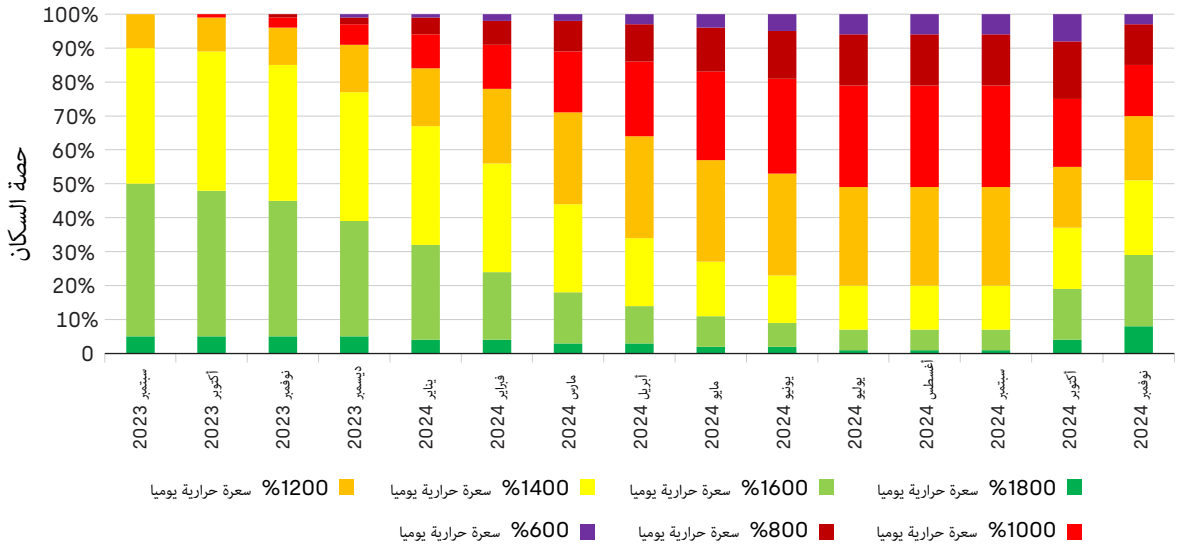

الشكل 2 حصة السكان (شهرًا بعد شهر) حسب نصيب الفرد من استهلاك الطاقة من الحبوب (السيناريو 2)

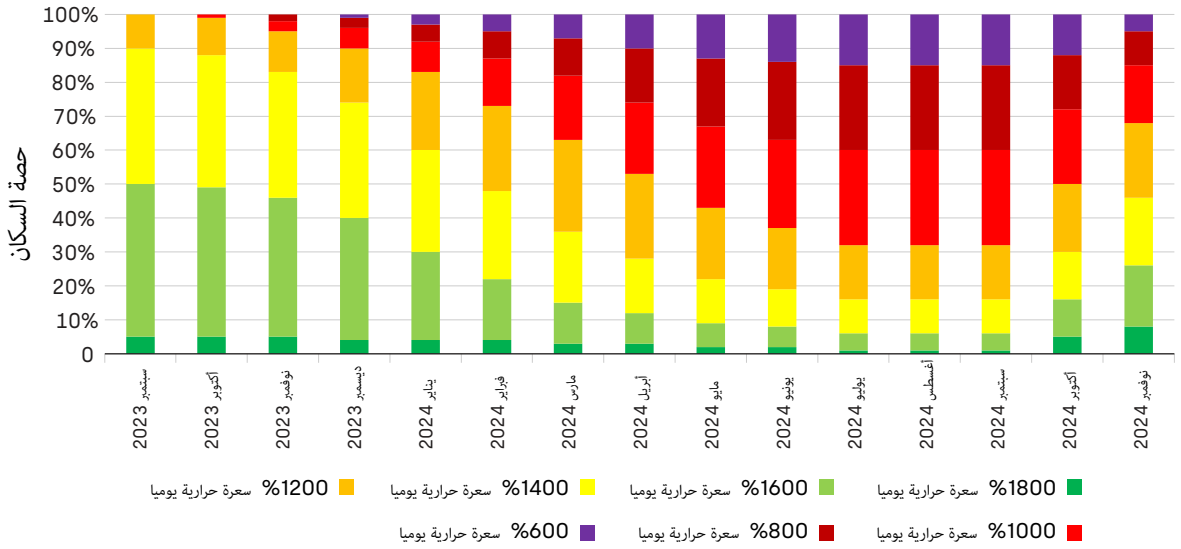

الشكل 3 حصة السكان (شهرًا بعد شهر) حسب نصيب الفرد من استهلاك الطاقة من الحبوب (السيناريو 3)

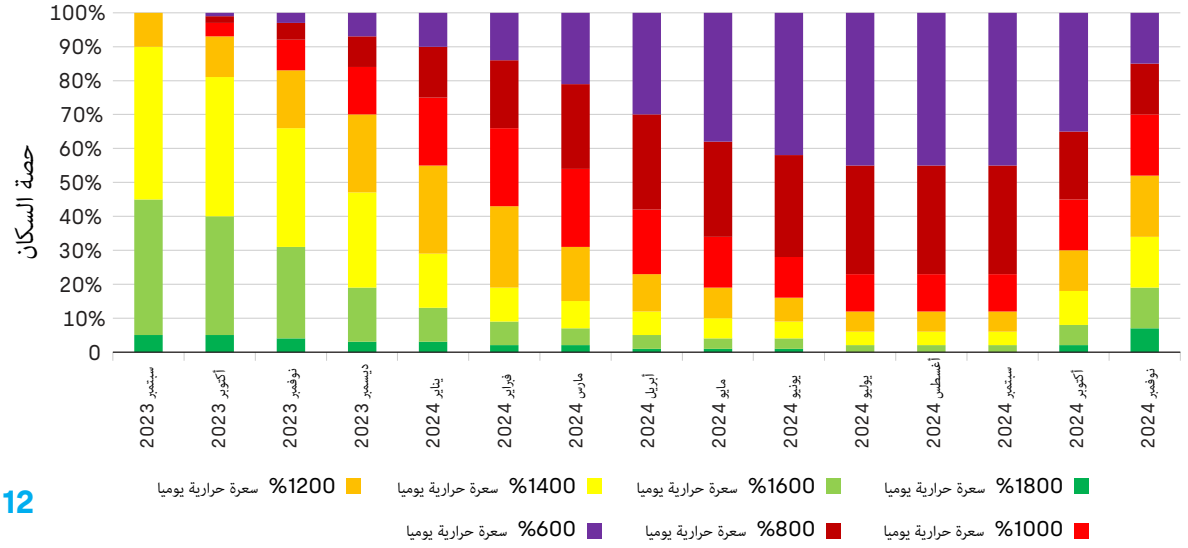

3) **السيناريو الثالث: احتمال حدوث مجاعة في كافة أنحاء البلاد**

يوضح السيناريو الثالث المسار الأسوأ، وإن كان غير مستبعد. ويستخدم تقديرات أكثر تحفظا بخصوص إنتاج الذرة الرفيعة، والدخن، والقمح، وواردات القمح، وانعدام المساعدات الغذائية، كما يفترض زيادة أعداد الوفيات إلى مليون حالة، وفرار مليون شخص إضافي من السودان، وانخفاض عدد المواليد بنسبة 20% عن المعدل الطبيعي.

يبين هذا السيناريو، أنه مع انعدام المساعدات الغذائية وانخفاض حصاد المحاصيل بأقل من أحدث تقديرات وتوقعات التصنيف المرحلي المتكامل، لن يتمكن ثلاثة أرباع السكان من الحصول على نصف احتياجات الطاقة اليومية بحلول يوليو، وقد يندرج أكثر من 40% (18 مليون شخص) بدءاً من مايو وصولاً إلى سبتمبر في المستوى الخامس من مقياس التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، الأمر الذي ينطوي على احتمال تفشّي المجاعة في كافة أرجاء البلاد.

تشير هذه السيناريوهات وما تتضمنه من تحليلات إلى أن مسار السودان الحالي يقود لا محالة نحو الكارثة؛ وأن خطر حدوث المجاعة مرتفع للغاية.

من المرجح أن يعاني حوالي 7 ملايين شخص في السودان من مستويات جوع كارثية بحلول يونيو 2024

يتصل المستوى الثالث للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي بالأسر التي لا تزال قادرة على الحصول على استهلاك طاقة طبيعي (تقريبًا)، وتعتمد على آليات التكيف الخاصة بها. ويشير هذا إلى أن الحد الفاصل بين المستويين الثالث والرابع في الأشكال أعلاه يمكن تقديره تقريبًا في مكان ما في الجزء الأصفر من الأعمدة. ما يعني أن السيناريوهات الثلاثة تتضمن أنه **بحلول يوليو سيكون حوالي 80% من السكان في المستوى الرابع أو ربما أسوأ**- مقارنة بـ 10% في ٤٢ فبراير، وفقًا لأحدث تحديث للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي.

باختصار، من المرجح أن يشهد السودان نقصًا في الحبوب يبلغ حوالي 40% من الاحتياجات العادية بين أكتوبر 2023 وسبتمبر 2024. ومن المتوقع أن يتفاقم الوضع بشكل كبير في الشهور التالية مع توقعات تقلص مخزون الطعام وزيادة صعوبة حصول الناس عليه. وربما أكثر من يشعر بتأثير هذه الندرة هم سكان الأجزاء المتضررة من النزاع والمستبعدة من حركة التجارة (بما في ذلك جزء كبير من دارفور)، وسكان المناطق الحضرية والنازحين الذين حدّت الحرب من قدرتهم على اللجوء إلى الزراعة أو الرعي، من نُهبت ممتلكاتهم ومُدخراتهم بشكل منهجي.

نداء من أجل إجراءات لاحتواء مجاعة تلوح في الأفق

لقد انتشر الجوع الحاد جميع أنحاء السودان. وما لم تتحسن الأوضاع سيغرق ملايين السودانيين في مجاعة، ظهرت بوادرها بالفعل مع ظهور ضحاياها من الأطفال والمسنين الذين يعانون من سوء التغذية الحاد في الخرطوم ودارفور ومخيمات اللاجئين في تشاد. ستستمر المجاعة في الانتشار

في جميع أنحاء السودان بوتيرة متزايدة، ما لم تُتّخذ التدابير وتجتمع الجهود الدولية المُطلعة للحدّ من هذا الخطر. وفقًا للحسابات المطروحة في هذا الموجز، من المتوقع أن يتعرّض ما يصل إلى **7 ملايين شخص إلى مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي (المستوى الخامس) بحلول يوليو** 2024، مع توقعات أكثر إثارة للقلق في عام ٥٢٠٢. ومن أجل احتواء نطاق وشدة المجاعة المحتملة، يجب اتخاذ الإجراءات التالية

- **جعل الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية جزءا من استراتيجية إنهاء الحرب:** الحرب التي يشنها البرهان وحميدتي هي السبب الرئيسي في تسريع استنزاف الأصول وانعدام الأمن الغذائي. ويظل إنهاؤها الأولوية القصوى. يترتب على ذلك إيلاء الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الأولوية السياسية لما يحدث في السودان، من خلال تكثيف ضغوطهم وفرض العقوبات، ليس فقط على طرفي الصراع، إنما أيضاً من خلال الضغط على الجهات الفاعلة في الجوار؛ مثل الإمارات العربية المتحدة وغيرها، التي ما فتئت تسهل وتزود طرفي القتال بالعتاد[72]. وفي هذا الصدد، لم يتم بعد استنفاد الأدوات السياسية وقواعد اللعبة المتاحة في العلاقات الدولية. أعلن الاتحاد الأوروبي[73] والمملكة المتحدة والولايات المتحدة عن عقوبات تستهدف قوات الدعم السريع والكيانات المرتبطة بالقوات المسلحة السودانية. لكن ما هو مفقود هو الاستراتيجية الأوسع وراء هذه العقوبات لتعظيم نفوذها على الأطراف المتحاربة إلى جانب أدوات سياسية أخرى (العدالة الدولية، وتمرير المساعدات الإنسانية... ألخ). هناك ضرورة ملحة تقع على عاتق الشركاء الغربيين لفرض مزيد من الضغط بهدف وقف القتال والسماح بوصول المساعدات الإنسانية. كما يجب النظر إلى إجراءات طرفي الحرب التي تعطل إنتاج الغذاء وتوزيعه، وتحد من قدرة الناس على الحصول على الطعام كجرائم مجاعة محتملة. ويجب تحميل من يعرقلون المساعدات المنقذة للحياة مسؤولية المجاعة التي يتسببون فيها.

-**إعلان خطر المجاعة في السودان:** تطرح السيناريوهات الواردة في هذا الموجز أدلة معقولة على أن عدم اتخاذ إجراء دولي حاسم وعاجل يعني تعرُّض السودان لمجاعة في موسم العجاف القادم (يوليو - سبتمبر 2024). ما يعني ضرورة أن تعلن الأمم المتحدة، وجهاتها المانحة الرئيسية مثل الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وهولندا، والمملكة المتحدة، وألمانيا وغيرها، عن خطر المجاعة في السودان، وأن تأخذ زمام المبادرة في تنسيق الاستجابة المناسبة.

التحويلات المباشرة عبر الهاتف المحمول إلى المنتجين، والمحتاجين، والمُستجيبين في الخط الأمامي من أعضاء غرف استجابة الطوارئ: لا بد أن يصحب جهود وقف الحرب استخدام آليات تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول مثل «بنكك» و«كاشي»، وتحويل الرصيد، بهدف توجيه الدعم المالي المباشرة إلى المناطق المتضررة. لهذه العملية هدف مزدوج. أولا، الحفاظ على تشغيل هياكل السوق التي لا تزال فاعلة في إنتاج و(إعادة) توزيع الغذاء، بالإضافة إلى دعم تجار الجملة وأصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة والمزارعون لمواصلة الزراعة في المناطق التي تُتاح فيها المدخلات الزراعية (مثل شرق وشمال البلاد). وعلى نفس المنوال، يجب أن تحصل فرق استجابة الطوارئ والمتطوعين المحليين في جميع المناطق، وبالأخص في العاصمة المثلثة ودارفور وكردفان، على دعم مالي مباشر لاستمرار جهودهم المنقذة لحياة الكثيرين في حال شعروا بالأمان الكافي للقيام بذلك. ثانيا، إن التحويلات النقدية الصغيرة عبر الهاتف إلى أصحاب الحاجة الغذائية على نطاق أوسع (وفقًا لسياسة برنامج الأغذية العالمي)[74] هي أفضل طريقة لتعزيز استراتيجيات التكيف، والحفاظ على القوة الشرائية المحلية، مع تقليل مخاطر انحراف المساعدات عن مسارها[75]. ويمكن الاستفادة من التجارب السابقة لبرنامج دعم الأسرة[76]، مثل برامج التحويلات النقدية الاجتماعية الذي أطلقته الحكومة الانتقالية. تكون هذه التحويلات ذات فائدة عندما لا تزال الأسواق نشطة، وحيث تكون المدخلات الزراعية متاحة، ما يجعل من ضخ الأموال النقدية الطريقة الأكثر فعالية لاحتواء دوامة المجاعة.

- **توسيع نطاق وحجم المساعدات الغذائية (بما في ذلك الأغذية العلاجية الجاهزة للاستخدام)، إلى جانب التدخلات المتعلقة بإمدادات المياه، والصرف الصحي، والنظافة:** إلى جانب التحويلات النقدية على الهاتف الجوال على مستوى البلاد، يجب توسيع نطاق إمدادات المساعدات الغذائية العينية الطارئة (بما في ذلك الأغذية العلاجية الجاهزة للاستخدام)، والتدخل السريع لحل المشاكل المتعلقة بخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة

[72] تقرير لمعهد كلينغندايل بعنوان "لوقف الحرب في السودان يجب قطع تمويل أمراء الحرب". ويوثق أحدث تقرير صادر عن فريق خبراء الأمم المتحدة جهود الإمارات العربية المتحدة في تزويد قوات الدعم السريع بالأسلحة والوقود عبر حدود السودان مع بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي. تقرير أممي يقول إن عمليات القتل العرقي في مدينة سودانية خلفت ما يصل إلى 15 ألف قتيل | رويترز.

[73] النصوص المعتمدة – خطر المجاعة عقب انتشار الصراع في السودان – الخميس 18 يناير 2024 (europa.eu).

[74] السياسة النقدية لبرنامج الأغذية العالمي: تسخير قوة المال لمساعدة الناس على البقاء والازدهار | برنامج الأغذية العالمي.

[75] الأزمة في السودان تستوجب نموذج جديد للمساعدات الإنسانية (ft.com).

[76] إطلاق برنامج دعم الأسرة في السودان—الاتحاد الأوروبي (europa.eu).

الصحية[77]. رغم تعقيداتها[78]، ستزيد المساعدات الغذائية من إجمالي وفرة الغذاء وقد تسهم في استقرار الأسعار، وتمنح فرصة للأكثر جوعاً لتفادي مستويات الجوع الكارثية. يتطلب ذلك اتخاذ إجراءات فورية: ستبدأ ذروة موسم الجفاف في مايو (شهرين في أكثر الأحوال)، كما أن موسم الأمطار الذي يبدأ عادة في يونيو سيعيق مرور الخدمات اللوجستية في الطرق غير المعبدة (يمتلك السودان شبكة طرق إجمالية يبلغ طولها 32425 كيلومترًا، منها 7200 كيلومتر فقط من الطرق معبدة). ومن الضروري العمل على زيادة تدفقات الغذاء عبر أي نقطة دخول ممكنة (بورتسودان، مصر، تشاد، جنوب السودان، إثيوبيا)، وأن يقترن ذلك بضغوط دبلوماسية واقتصادية رفيعة المستوى لضمان وصول المساعدات لأصحاب الحاجة ومنع محاولات تحويل مسار المساعدات[79].

لا يقل أهمية عن المساعدات الغذائية تسهيل قدرة الناس في الحصول على مرافق المياه، والصرف الصحي، والنظافة. وفي حين يهلك الجوع الناس (وخاصة الأطفال)، تقتلهم الأمراض المنقولة بالمياه في كثير من الأحيان[80]. تعتمد أجزاء كبيرة من السودان على الآبار العميقة في إمدادات المياه. ويحتاج تشغيل هذه الآبار سلسلة إمداد وقود مستدامة وقطع غيار. ويوجد على طول نهر النيل مشاريع صغيرة لرفع المياه من النهر، والتي تحتاج بالإضافة إلى الوقود وقطع الغيار، مواد كيماوية للمعالجة والتنقية. تشكل النظافة والصرف الصحي تحديات خطيرة، خاصة في مواقع تمركز النازحين داخل السودان. انتشرت حالات الإصابة بالكوليرا خلال الأشهر الماضية[81]، من المرجح أن تنتشر الإسهالات المائية والأمراض الأخرى بشكل أكبر مع بداية هطول الأمطار في شهر يوليو.

خاتمة

يجمع التحليل الوارد في هذا الموجز بين روايات المجاعات السابقة في السودان، والبيانات المتاحة حاليا، والتقديرات طويلة المدى لوفرة الغذاء، والمعرفة بالنظام الغذائي في السودان، بالإضافة إلى قصص أفراد يكافحون من أجل البقاء في أجزاء مختلفة من السودان. ويبيّن التحليل الدقيق للتطورات التي حدثت خلال الأشهر الماضية فيما يتعلق بإمدادات الغذاء واستراتيجيات التكيف أن السودان والسودانيين بصدد بلوغ كارثة جوع وشيكة. **ومع ارتفاع خطر المجاعة، يجب اتخاذ إجراءات جماعية فورية** فيما سيسهم فشل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في التحرك العاجل في تسريع ظهور أكبر أزمة جوع في العالم منذ عقود، ومُفاقمة أكبر أزمة نزوح في العالم نشهدها بالفعل.

[77] يعد ترميم منشأة تنقية المياه في الخرطوم إجراءً ضروريا لمواجهة خطر الأمراض المنقولة بالمياه

[78] كين، ديفيد. 1994. فوائد المجاعة: الاقتصاد السياسي للمَجاعة والإغاثة في منطقة جنوب غرب السودان (1983–1989). مطبعة جامعة برينستون. جاسبارس، سوزان. 2018. المساعدات الغذائية في السودان. Zed Books.

[79] مع احتدام الحرب في السودان، الأطراف المتناحرة متهمة بنهب وتحويل المساعدات | أخبار الأزمات الإنسانية | الجزيرة.

[80] دي وال، أليكس. 1989. المجاعة التي تقتل. مطبعة جامعة أكسفورد

[81] السودان: تحديث عاجل رقم 05 بشأن تفشي الكوليرا (اعتبارًا من 24 ديسمبر 2023) | تقارير الوضع الرقمي (unocha.org).

نبذة عن معهد كلينغندايل

كلينغندايل- المعهد الهولندي للعلاقات الدولية - هو مركز أبحاث وأكاديميّة رائدة في الشؤون الدولية. نهدف ن خلال تحليلاتنا، وبرامجنا التدريبية والمناقشات العامة إلى إلهام وتجهيز الحكومات والشركات والمجتمع المدني للمساهمة في عالم آمن ومستدام وعادل.

@clingendaelorg
The Clingendael Institute
The Clingendael Institute
clingendael_institute
Clingendael Institute
Newsletter

www.clingendael.org/cru
cru@clingendael.org
+31 70 324 53 84

عن المؤلف

أنيت هوفمان هي زميلة أبحاث أولى في وحدة أبحاث الصراعات في معهد كلينغندايل. ركز عملها على مدى السنوات العشرين الماضية على كيف تتفاعل الدوافع الاقتصادية والسياسية للصراع والسلام، مع التركيز بشكل خاص على القرن الأفريقي. أمضت 10 سنوات في العيش والعمل في السودان وإثيوبيا.